تقول: «إن وعد بلفور علني، إنني أناشدك التدخل لدى الأمم المسيحية، ليحافظوا على هذا العهد، إن تدخلك مع ميللر ولويد جورج سيكون حاسماً»[١٩]. وقد تدخل الرئيس فعلاً، وحسمت أميركا المسألة، بثقل واضح، لصالح البريطانيين. من ناحية ثانية، لم يلتفت الرئيس لتقرير بعثة «كينغ ــ كراين»، وهي البعثة التي أرسلها المؤتمر لاستطلاع رأي شعوب المنطقة، وقدمت توصياتها بشأن ضرورة تعديل جدي للبرنامج الصهيوني المتطرف، وضرورة إبقاء سوريا موحدة. لكن ويلسون لم يقرأ التقرير وبقي على موقفه السابق[٢٠] وجاء في تقرير اللجنة: «إن الشعور العدائي، ضد الصهيونية غير قاصر على فلسطين؛ بل يشمل سكان سوريا، بوجه عام. إن البرنامج الصهيوني لا يمكن تنفيذه، إلا بالقوة المسلحة، التي يجب أن لا تقل عن خمسين ألف جندي، ولكن ليس من المعقول أن تستخدم الجيوش، لتنفيذ القرارات الجائرة، فضلاً عن أن دعوى اليهود التاريخية لا تستوجب الاكتراث»[٢١]. وذكر التقرير أن تحويل فلسطين لدولة يهودية يضر بالحقوق، المدنية والدينية، لغير اليهود[٢٢].

لكن ويلسون، استجاب، بالمقابل، لتقرير لجنة الخبراء الأميركيين (كانون الثاني ــ يناير ١٩١٩) والتي تذكر بعض الآراء، أنها لا تعدو كونها بعثة استخبارات[٢٣].

ويحسن أن نثبت هنا، كثيراً مما جاء في توصية لجنة الخبراء هذه والتي تبناها الوفد الأميركي إلى مؤتمر السلام.

الخطوط العريضة للتقرير المؤقت: ١ ــ إنشاء دولة منفصلة في فلسطين. ٢ ــ وضعها تحت إشراف بريطانيا العظمى، كدولة منتدبة عن عصبة الأمم. ٣ ــ توجيه الدعوة إلى اليهود للعودة إلى فلسطين والاستيطان فيها، مع تأكيد المؤتمر بتقديم جميع المساعدات اللازمة والتي لا تتعارض مع الحفاظ على الحقوق، الشخصية والدينية منها بوجه خاص، وحقوق الملكية لدى السكان من غير اليهود، ومع التأكيد أيضاً، أن سياسة عصبة الأمم تقوم على الاعتراف بفلسطين، كدولة يهودية، حالما تصبح دولة يهودية بالعمل[٢٤].

حاشية رقم ١: إن فصل المنطقة الفلسطينية عن سوريا له ما يبرره في الخبرة الدينية الإنسانية، فالكنيستان: اليهودية والمسيحية، أبصرتا النور في فلسطين وكانت القدس، لسنوات طويلة، وفترات مختلفة، عاصمة لكل منهما.

حاشية رقم ٢: من الواضح أن فلسطين تحتاج إلى هداية حكيمة وحازمة، وسكانها لا يتمتعون بخبرة سياسية، كما أنهم يؤلفون مزيجاً من عناصر متعددة، ومن السهل أن يتلهوا بالتعصب والخلافات الدينية المريرة.

حاشية رقم ٣: من الصحيح أن فلسطين يجب أن تصبح دولة يهودية، فيما لو جعلها اليهود كذلك، ومتى أتيحت لهم الفرصة الكاملة لذلك، فقد كانت مهد عنصرهم الحيوي وموطنه، لكن فلسطين اليوم، أبعد من أن تكون بلداً يهودياً، إلا أنه يمكن